

43176 - هل رؤية الله عز وجل في المنام جائزة؟

السؤال

هل رؤية الله عز وجل في المنام جائزة أم لا؟

الإجابة المفصلة

رؤية الله تعالى في الدنيا يقظة غير ممكنة ، والدليل على ذلك أن موسى عليه السلام وهو من أفضل الرسل ، وهو أحد أولى العزم الخمسة (قالَ رَبُّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) قال الله له : (لَئِنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّاً) ، انكَ الجبل أمام موسى وهو يشاهد : (وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً) . غشي عليه لأنه شاهد شيئاً لا تتحمله نفسه : (فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبَثِّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) الأعراف/143 . فتاب إلى الله من هذا السؤال ، لأنه سؤال ما لا يمكن ، والله عز وجل يقول : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُغْتَدِّينَ) الأعراف/55 .

فرؤية الله في الدنيا حال اليقظة لا يمكن حتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة المراجعة لم ير ربه ، وقد سئل هل رأيت ربك ؟ قال : (رأيت نوراً) . وفي لفظ : (نورٌ أَتَى أَرَاهُ) . يعني بينه وبينه حجب عظيمة من النور ، وقد جاء في الحديث في الصحيح أن الله عز وجل متحجب بالنور ، وذلك في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفْهُ لَأَحْرَقَتْهُ سَبَحَاتٌ وَجْهَهُ مَنْ انتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ) .

وبسبحاته : بهاؤه وعظمته ، ولو كشف هذا النور الذي بينه وبين الخلق لاحتراق الخلق جميعاً ، لأن بصره ينتهي إلى كل شيء ، فيحترق كل شيء بهذا النور العظيم ، وعلى هذا نقول : لا تتمكن رؤية الله في الدنيا في اليقظة .

أما في المنام فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى ربه في المنام ، لكن هل غيره يمكن أن يراه ؟ يذكر أن الإمام أحمد رحمه الله رأى ربه ، وذكر بعض العلماء أن ذلك ممكن ، فالله أعلم ، لكن أخشى إن فتح الباب أن تدخل علينا شيوخ الصوفية وغيرهم فيقول أحدهم رأيت ربى البارحة ، وجلست أنا وإياها ، وتنادمنا وتناقشنا ، ثم يجيء من هذه الخزعبلات التي لا أصل لها ، فأرى أن سد هذا الباب هو الأولى .